

العين

ويجوز في حكاية المضاعفة ما لا يجوز في غيرها من تأليف الحروف ألا تَرَى أَنَّ الضَّادَ والكافَ إذا أُضِفَتَا فبدُئِيَ بالضَّادِ فقل : (ضك) كان تأليفاً لم يحسُن في أبنية الأسماء والأفعال ألا مفصلاً بين حَرْفَيْنِ بِهِ بحرف لازم أو أكثر من ذلك الضَّادُ الضَّكُّ وأشباه ذلك .

وهو جائز في المضاعف نحو الضَّكْضَاكَةِ من النساء .

فالمضاعفُ جائز فيه كل غَثٍّ وسَمِينٍ من الفصول والأعجاز والصدور وغير ذلك . والعربُ تشتقُّ في كثير من كلامها أبنية المُضَاعَفِ من بناء الثلاثي المُثَقَّلِ بحَرْفَيْنِ التضعيف ومن الثلاثي المعتلِّ ألا ترى أَنَّهم يقولون : صَلَّ اللّٰجَامُ يَصِلُّ صليلاً فلو حَكَيْتَ ذلكَ قُلْتَ : صَلَّ تَمُدُّ اللام وتثقلها وقد خَفَّضْتَها في الصلصلة وهما جميعاً صوت اللّٰجَامُ فالثَّقَلُ مدٌّ والتضاعفُ ترجيعٌ يَخِفُّ فلا يتمكن لأَنَّه على حَرْفَيْنِ فلا يتقدَّرُ التصريفُ حتى يُضَاعَفَ أو يُثَقَّلَ فيجئُ كثير منه مُتَّصِفاً على ما وصفت لك وَيَجِئُ منه كثير مختلفاً نحو قولك : صَرَّ الجُنْدُبُ صريراً وصَرَّ صَرَّ الأخطَبُ صَرَّ صَرَّةً فكأنَّهم تَوَهَّموا في صوت الجُنْدُبِ مَدّاً وتَوَهَّموا في صوت الأخطب ترجيعاً .

ونحو ذلك كثيرٌ مختلفٌ